قراءة سريعة للأوضاع السياسية في اليمن

17 من يوليو 1978م انطلاقة وثابة لعهد جديد في تاريخ اليمن الحديث

قراءة صاغ مفرداتها/
سام عبد الله الغباري - عبد الفتاح علي البنوس

ذمار / مكتب ١٤ أكتوبر / خاص :

مثل السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م حدثا هاما في تاريخ بلادنا كونه أرسى دعائم الدولة اليمنية الفتية وذلك بتولي فخامة الأخ المشير علي عبد الله صالح مقاليد الحكم في البلاد بعد أن وصلت البلاد إلى أوضاع سياسية مضطربة شهدت صراعا محموما أودى بحياة الكثيرين ولمزيد من تسليط الضوء على مراحل الحكم في البلاد وتعاقب الرؤساء منذ اندلاع الثورة إلى اليوم والأحداث التي صاحبت هذه المراحل والإنجازات التي تحققت فإننا نقوم بعرض قراءة سريعة للتاريخ السياسي كمساهمة في خلق وعي سياسي أكثر وضوحا لدى القراء الأعزاء للأهمية التي اكتسبها الـ ١٧ من يوليو وسجل الإنجازات العملاقة التي تحققت للوطن في ظل قيادة الرئيس علي عبد الله صالح .

رؤية تاريخية للأوضاع قبل الثورة

رت اليمن وعلى امتداد فترات زمنية متباعدة بظروف سياسية حرجة أسهمت في تعقيد الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فقد ظلت على مدار عقود من الزمن ترزح تحت وطأة العثمانيين في الشمال والاحتلال البريطاني في الجنوب مما تسبب في زيادة المعاناة فانتشر الفقر وعم الجهل والمرض إلى أن تم طرد العثمانيين من المناطق الشمالية بهدف الخلاص من هذه الأوضاع ، إلا أن حكم الإمامة خاف حكم العثمانيين حيث عاش الشعب سنوات من التخلف والانحسار أحكم خلالها الأمام قبضته على كافة مناطق البلاد مستغلا واقع الشعب المزري وحالة البؤس والشقاء التي يعيشها وقام بفرض عزلة تامة وحاول أن يعزله عن العالم لما يعزز من ملكه ويمكنه من ترسيخ دعائم مملكته إلا أن مجموعة من الشباب الطموح الثائر والذين فروا من جبروت الإمامة إلى عدد من العواصم العربية التي كانت تشهد في حينه ثورات فكرية وحركات تحررية تسعى إلى دحر الاحتلال سرعان ما عاد هؤلاء الشباب وفي جعبتهم الكثير من الأفكار التحررية والخطوات الثورية على طريق الحرية حيث استطاعوا أن يؤثروا في واقع الشعب ويقلقوا سكينة وطمأنينة الإمام حيث قابلهم بكافة أشكال التعذيب والتنكيل فاعدم منهم الكثير وظل البقية يواصلون الدرب نحو الحرية من خلال محاولات جادة وعمليات متكررة هدفت إلى الإطاحة بنظام الإمامة وإقامة نظام جمهوري وهو ما تحقق فعلا صبيحة الخميس الموافق ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م .

أهداف ومبادئ الثورة

جاءت الثورة تحمل أهدافا ستة من شأنها العمل على التحرر من الاستبداد والاستعمار وإقامة حكم جمهوري عادل وإلغاء الفوارق والامتيازات بين الطبقات وبناء جيش وطني قوي ورفع مستوى الشعب في شتى مجالات الحياة وترسيخ المبدأ الديمقراطي والعمل على تحقيق الوحدة الوطنية على طريق الوحدة العربية الشاملة واحترام المواثيق والقرارات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي ودعم السلام العالمي بين الشعوب .

اليمن في عهد السلال والمشاركة المصرية في الدفاع عن الثورة

بعد قيام الثورة كان لا بد من قيام حكومة تدير شؤون البلاد إلا أن ذلك لم يتأسس بسبب بقاء العديد من فلول الإمامة وقيامهم بحركات انفصاليه تخريبية في عدد من المناطق الأمر الذي استدعى تدخل القوات المسلحة المصرية وقامت بمشاركة إخوانهم في اليمن بالقضاء على هذه الحركات الأمامية وتثبيت الحكم الجمهوري للبلاد تحت قيادة المشير عبد الله السلال والذي استمر في الحكم حتى تمت إزاحته بعد انقلاب نوفمبر ١٩٦٧م .

القاضي الأرياني و المشائخ

بعد أحداث ١٩٦٧م آلت الرئاسة للقاضي عبد الرحمن الأرياني والذي كان يحظى بقبول واسع في أوساط الثوار ورجال الدولة والعلماء والقضاة على امتداد الوطن واستطاع بحكمته واعتداله أن يخلق نوعا من التوازن السياسي في إدارة شؤون البلاد ولكنه لم يستمر طويلا حيث ظلت سلطة المشائخ تقف حائلا دون قيامه بصلاحياته كرئيس للجمهورية الأمر الذي دفع بالعديد من المتآمرين ضد البلاد على استغلال هذه القضية في الأضرار بالنظام الجمهوري وإدخاله في بوتقة الصراع مع النظام الاشتراكي في الجنوب مما أدخل البلاد في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي الأمر الذي دفع بالقاضي الأرياني إلى تقديم استقالته في ١٣ يونيو ١٩٧٤م ومغادرة الوطن للاستقرار بالعاصمة السورية دمشق إلى أن توفاه الأجل .

الحمدي رئيسا لليمن

وفي مثل هكذا أوضاع سياسية مضطربة تولى رئاسة البلاد شاب طموح وعسكري فذ فاجأ الجميع بطموحاته وتطلعاته الوطنية التي كانت تهدف إلى الارتقاء بأوضاع الشعب نحو الأفضل إنما المقدم إبراهيم الحمدي الذي ما أن تسلم زمام الأمور حتى انقلب على سلطة المشائخ وخلق بينه وبين أبناء الشعب قنوات تواصل أكسبته حب وتقدير كافة فئات الشعب قاطبة ولكن سرعان ما بدأت المؤامرات تحاك ضده حيث سقط قتيلا مع شقيقه عبد الله في حادثة لقت سخطا واستهجانا شعبيا واسعا .

الغشمي والحقيبة المفخخة

بعد مقتل الحمدي أسندت مهام الرئاسة إلى أحمد حسين الغشمي الذي أصبح رئيسا لمجلس قيادة الثورة والذي اتهم بتورطه في اغتيال الرئيس الحمدي وقد قوبل قرار تعيين الغشمي رئيسا للبلاد معارضة من قبل المشائخ في بداية الأمر ولكنهم سرعان ما عدلوا عن معارضتهم ورأوا فيه فيما بعد أنه الأنسب لتولي هذه المهمة واستمر في حادثة الحقيبة الدبلوماسية المشهورة التي وصلت من الجنوب كهدية مزقت جسده إلى أشلاء الأمر الذي أصاب الشارع اليمني والحياة السياسية بالذهول وأصبح كرسي الرئاسة أشبه بتذكرة سفر إلى مقبرة خزيمة الأمر الذي دفع بالكثير من الطامعين للرئاسة العدول عن ذلك .

حدث باركه القدر وقضى على الاضطرابات السياسية

استمرت البلاد تعيش حالة من الفوضى والفراغ الدستوري وسط أوضاع متردية سادتها الفوضى وعدم الاستقرار السياسي حتى السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م عندما تقلد العقيد علي عبد الله صالح مهام الرئاسة بعد اختياره من قبل مجلس الشعب التأسيسي فكان اليمن على موعد مع المجد والتاريخ والاستقرار حيث كان علي عبد الله صالح عند مستوى المسؤولية فحمل على راحتيه غير مكترث بكرسي الرئاسة المفخخ الذي تمكن بحكمته وشجاعته واقتداره من ترويضه وتمكن خلال فترة وجيزة من أن يحقق نوعا من الاستقرار السياسي وحظي بدعم ومساندة وتأييد كافة التيارات السياسية في البلاد على خلاف ما عمله سابقوه فأسهم ذلك في تثبيت دعائم الدولة اليمنية الفتيه وبرؤية ثاقبة وحس قيادي رفيع تمكن من أن يؤسس كيانا تنظيميا يضم في جنباته كافة الفصائل والفئات المختلفة من أبناء الشعب وهو المؤتمر الشعبي العام عام ١٩٨٢م وأعقبه صياغة مبادئ الميثاق الوطني الذي حمل البرنامج العام للسياسة العامة للبلاد واحتوت على الثوابت والأسس التي ستسير عليها ، الأمر الذي عزز من موقفه وزاد من شعبيته حيث انتقلت البلاد بعد ذلك نقلة نوعيه مشهودة وخصوصا عقب اكتشاف البترول في العام ١٩٨٤م حيث بدأت عملية البناء والتشييد في شتى قطاعات الحياة المختلفة في ظل انتهاج البلاد سياسة ديناميكية في الداخل والخارج أكسبتها احترام وتقدير دول العالم والمنظمات والهيئات الدولية وعززت من مكانة اليمن عالميا علاوة على ذلك فقد ظلت الوحدة اليمنية هاجسه الذي ما فتئ يتابع بخطى حثيثة لتحقيقها من خلال جملة من الاتفاقيات واللقاءات الثنائية إلى أن توج ذلك بإعلان الوحدة المباركة في ٢٢مايو ١٩٩٠م .

الصراع في الجنوب وقحطان الشعبي

وفي جنوب الوطن وعقب تحريره من الاحتلال البريطاني البغيض في ٣٠نوفمبر ١٩٦٧م أسندت الجبهة القومية لمقاومة الاحتلال مهمة قيادة البلاد إلى قحطان الشعبي أحد كبار الأعضاء سنا في الجبهة والذي لم يستمر في الحكم أكثر من عامين تم بعدها إزاحته عن الحكم في يونيو ١٩٦٩م وذلك نتيجة لتأثر بعض رفاقه في الجبهة بالمعسكر الشرقي وتأثرهم بالتجربة اليسارية الماركسية حيث تم اعتقاله وسجنه ونال أصنافا من التعذيب فارق الحياة على إثرها في السجن .

سلطات سالم ربيع علي

جاء سالم ربيع علي إلى سدة الحكم في جنوب اليمن عقب مقتل قحطان الشعبي وقد حظي بتأييد واسع في صفوف المواطنين وظل متربعا على كرسي السلطة نحو تسع سنوات قبل أن ينقلب على سياسته بعض رفاقه في اليسار بحجة عدم تلبية رغباتهم وتطلعاتهم خلال فترة حكمه وتمكنوا من إلقاء القبض عليه وإعدامه في ٢٦ يونيو ١٩٧٨م .

دولة عبدالفتاح إسماعيل

أسندت مهام رئاسة البلاد عقب الإطاحة بسالم ربيع علي إلى عبد الفتاح إسماعيل والذي جاء وصوله إلى سدة الحكم متزامنا مع بداية انهيار المعسكر الاشتراكي ، لم يسعفه رفاقه في الاستمرار طويلا في قيادة البلاد فحالوا دون استمراره واتهموه بالمناطقية الأمر الذي إلى إزاحته عن السلطة في أبريل عام ١٩٨٠م .

علي ناصر محمد والأوضاع في عهده

بعد إزاحة عبد الفتاح إسماعيل أسندت مهمة قيادة البلاد إلى الرئيس علي ناصر محمد والذي استطاع أن يوجد نوعا من الاستقرار السياسي طوال خمس سنوات قبل أن يترك السلطة عقب اندلاع أحداث ١٣ يناير ١٩٨٦م الدامية .

أحداث ١٣ يناير ١٩٨٦م

كانت أحداث يناير ١٩٨٦م مأسوية للغاية حيث خلف رفاق اليسار وراءهم آلاف من القتلى والجرحى وألحقوا أضرارا مادية واقتصادية وعسكرية تسبب فيها احتدام الصراع بين الحزب وأنصار الرئيس علي ناصر محمد الأمر الذي أفضى في الأخير لإسناد مهمة قيادة البلاد إلى علي سالم البيض والذي استمر رئيسا للجنوب حتى قيام الوحدة اليمنية المباركة لتبدأ اليمن مرحلة جديدة وعهد جديد حافل بالعديد من الإنجازات والتطورات العملاقة في ظل دولة الوحدة ذلكم العلم الذي ظل يراود مخيلة وأفكار اليمنيين قاطبة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب .

الوحدة الحدث الأبرز في تاريخ اليمن الحديث

بعد مراحل عديدة ولقاءات تمهيدية متواصلة بين الأشقاء أبناء الجسد الواحد في شمال اليمن وجنوبه لإعادة اللحمة اليمنية إلى الالتحام في جسد واحد لتحقيق الوحدة المباركة وبعد جهود مضنية وبعد استكمال كافة الجزئيات والاستعدادات شهدت مدينة عدن الباسلة وثغر اليمن الباسم صبيحة الثلاثاء ٢٢مايو ١٩٩٠ الحدث الأهم والأبرز في تاريخ اليمن المعاصر على الإطلاق عندما بارك القدر إعلان الوحدة اليمنية المباركة برفع القائد الرئيس علي عبد الله صالح علم الوحدة بيمناه وسط فرحة جماهيرية واسعة شهدتها كافة محافظات الجمهورية أعلن معها القضاء على ماضي التشطير البغيض وخرج الملايين من أبناء الشعب في المدن والقرى والجزر وفي الجبال والسهول في مسيرات تأييد مليونية إبتاهجا بهذا الحدث والمنجز اليمني الخالد لتبدأ اليمن مرحلة جديدة وهامة مرحلة شعارها البناء والتشييد في ظل دولة الوحدة دولة النظام والقانون حيث تم تشكيل مجلس للرئاسة برئاسة الرئيس القائد علي عبد الله صالح وعضوية أربعة آخرين كما تم تشكيل حكومة ائتلاف بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي

استمرت حتى الـ ٢٧من أبريل ١٩٩٣م عندما شهدت البلاد أول انتخابات برلمانية في عهدها وأسفرت نتائج الانتخابات عن تكوين ائتلاف ثلاثي بعد صعود حزب التجمع اليمني للإصلاح وحصوله على ثقل في البرلمان الأمر الذي أثار حفيظة الحزب الاشتراكي وبدأ أعضاؤه من القياديين بإثارة القلاقل ومحاولة العبث والتلاعب بأمن واستقرار البلاد وتهديد وحدته والمساس بثوابته الوطنية وعلى الرغم من سعة صدر القيادة السياسية وحرصه الدائم على معالجة الأمور بحكمة وتعقل من خلال محاولاته إثناء القيادة الاشتراكية في حينها العودة إلى جادة الحق والصواب من خلال قنوات الحوار الأخوي وتدخل بعض الأشقاء العرب وفي مقدمتهم الملك الراحل الحسين بن طلال ملك الأردن رحمه الله والتي توجت بالتوقيع على اتفاقية عمان والتي كانت كفيلة بمعالجة أوجه التباين التي طغت على المشهد السياسي ورغم هذه الجهود إلا أن البيض ورفاقه استمروا في غيهم وأشعلوا فتيل الحرب في الرابع من مايو ١٩٩٤م وهي الحرب التي كبدت الاقتصاد الوطني خسائر مادية باهظة وخلفت ألاف الضحايا من أبناء اليمن السعيد .

حرب الانفصال وانتصار قوات الشريعة

أشعل الانفصاليون شرارة الحرب الأولى من عمران وتبعتها مدينة ذمار من خلال المعسكرات التابعة لهم لتمتد بعد ذلك الموجهات لتشمل الأجزاء الجنوبية من الوطن الغالي وخصوصا بعد أن أعلن البيض الانفصال وتشكيل حكومة ، الأمر الذي قوبل بالرفض والاستهجان من كل فئات الشعب في الشمال والجنوب ودخلت البلاد في أتون حرب أصطف فيها الشعب إلى جانب القيادة السياسية وأبطال قواتنا المسلحة الذين خاضوا معارك عنيفة من أجل الوحدة رافعين شعار الوحدة أو الموت في وقت كان الانفصاليون يضربون العاصمة صنعاء بصواريخ اسكود مخلفة العشرات من المدنيين الأبرياء وكانت طياراتهم تقصف وتدمر محطات الكهرباء والمنشآت الحكومية ولكن ذلك لم يثني أبطال القوات المسلحة الوطنية فخاضوا المعركة باقتدار وتمكنوا من قهر قوى الانفصال في السابع من يوليو ١٩٩٤م وفر الانفصاليون الخونة إلى خارج البلاد تاركين ورائهم الذل والمهانة والعار بعد أن تكبدت البلاد خسائر باهظة خسرت فيها خيرة رجالها الشرفاء وتكبدت فيها ملايين الدولارات في حرب جر البلاد أليها شرذمة من المتمصلحين الذين هان عليهم الوطن ووحدته مقابل حفنة من الدولارات دفعت لهم لتنفيذ هذا المخطط والعمل المشين الذي سجله التاريخ في صفحاتهم السوداء سواد قلوبهم وحقدهم على الوطن .

لتدخل البلاد بعد ذلك مرحلة حرجة وتمر بظروف اقتصادية متردية زاد من تعقيدها مخلفات حرب الخليج الثانية لتدخل القيادة السياسية في اختبار جديد ، وكما هو معهود بها فقد تمكنت القيادة السياسية بقيادة حكيم اليمن علي عبد الله صالح من تجاوز هذه المحنة وعمل بحكمه على معالجة آثار الحرب واستطاع معالجة الأمر الاقتصادي بشكل تدريجي . وعلى الصعيد السياسي فقد دخل المؤتمر الشعبي العام وحزب الإصلاح في ائتلاف ثنائي اقترحه الرئيس القائد للمضي بالبلاد نحو أفاق واسعة من البناء والعطاء واستمر الائتلاف حتى موعد الانتخابات البرلمانية الثانية في ٢٧ أبريل ١٩٩٧م والتي استطاع المؤتمر الشعبي العام أن يظفر فيها بالأغلبية الساحقة وهو الأمر الذي مكنه من تشكيل حكومة مؤتمريه صرفه ، ليبدأ الوطن بذلك مرحلة جديدة من العمل السياسي على طريق البناء والنهوض والتنمية الشاملة تحت قيادة ربان السفينة اليمنية الظافرة صانع الوحدة وباني نهضة اليمن الحديث الزعيم علي عبد الله صالح .

مل الرئيس علي عبد الله صالح خلال فترة حكمه منذ العام ١٩٧٨م وحتى اليوم لليمنيين قاطبة ، الشخصية الكازمية التي أسست اللبنات الأولى للدولة اليمنية الفتية من خلال التحولات والقفزات النوعية والطفرة الحضارية والإنمائية التي وصلت أليها البلاد وهذه الإنجازات التي تمثل خير شاهد على حكمة وحنكة واقتدار هذا الزعيم هي التي أبناء الشعب بالرفض الشديد وخرجوا في مسيرات حاشدة ونظموا الاعتصامات ورفعوا برقيات المناشدات للعدول عن قراره ولكنه ظل مصرا على رأيه عندما أحس أبناء الشعب بحجم الكارثة المحتملة إذا ما أصر الرئيس عل قراره الأمر الذي دفع بهم إلى الخروج والتوجه صوب ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء تجمعوا منذ مساء السبت ٢٤/ ٦/ ٢٠٠٦م من كل محافظات الجمهورية نحروا الإبل والمواشي لإثناء الرئيس عن قراره احتشدوا صباحا في الميدان في مسيرة فاق عدد المشاركين فيها المليون والنصف مواطن ومواطنه رفضوا مغادرة الميدان تحملوا حرارة الشمس وازدحام المكان وأصروا على أن يعود الرئيس القائد لمواصلة قيادة البلاد فكانت ساعة الحسم ولحظات الوفاء والعرفان من قائد حكيم قائد وفي لشعب وفي فبادلهم الوفاء بالوفاء وأعلن عدوله عن قراره نزولا عند رغبة الشعب وليس حبا في السلطة وسط لحظات فرائحيه وأجواء مفعمة بالبهجة والسرور وعمت كافة ربوع الوطن .

● عرف عنه سماحته واعتداله وسعة صدره ومعالجة كافة القضايا والمشاكل بحكمة لما فيه مصلحة الوطن وتعميق مبدأ الوحدة الوطنية يشهد له في ذلك قرارات العفو التي أصدرها في حق قائمة الـ ١٦ من الانفصاليين والقوى المغرر بها عقب حرب صيف ٩٤م وكذا العفو عن المتمردين الذين أشعلوا الفتنة في جبال مران بصعده وغير ذلك من المواقف التي لا يتسع المجال لذكرها .

● منح اليمن مكانة مرموقة عربيا وعالميا وجعل منها رقما صعبا بين الدول من خلال مواقفه الثابتة ورؤيته الثاقبة للأحداث وصراحته المشهودة والتي عكست صلابته ورباطة جأشه في مواجهة مدلهمات الأحداث .

● منح فسحات واسعة لحرية الرأي والتعبير والصحافة وفتح الباب على مصراعيه لإنشاء الأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني [illegible]

● بنى جيش وطني قوي للذود عن حمى الوطن وعزز من قدرته القتالية وعمل على تزويده بأحدث الأسلحة والمعدات العسكرية البرية والبحرية والجوية أنعكس ذلك على مستوى أدائها المتميز في مواقع البطولة والتضحية والصمود .

● أهتم بالشباب وحظوا بجزء كبير من اهتماماته من خلال الجوائز السنوية التي يمنحها للمبرزين في شتى مجالات العلوم المختلفة ووجه بصرف مساحات من الأراضي للاستفادة منها واستصلاحها لخدمة الشباب .

● سخر كل وقته وجهده وبذل زهرة شبابه من أجل رفعة الوطن وتقدمة يتابع يوميا أغلب محافظات الجمهورية لمعرفة المشاكل أو القضايا التي تشهدها بغية إيجاد الحلول لها .

● يدين له كافة أبناء الشعب بالفضل بعد المولى عز وجل في إعادة تحقيق الحدة المباركة والحفاظ عليها وترسيخها والذود عن حماها حيث تعد أحد أهم وأبرز الإنجازات التاريخية العملاقة التي حققها الرئيس صالح لأبناء الشعب اليمني ودخل بها سجل التاريخ من أوسع أبوابه وكتب أسمه بأحرف من ذهب في سير الخالدين والعظماء . ونحن اليوم إذ نحتفل بمرور الذكرى الـ ٢٨ لتولي فخامة الرئيس علي عبد الله صالح مقاليد الحكم في البلاد فإننا نحتفي بتلكم الإنجازات العملاقة والمشاريع الإنمائية والخدمية المنتشرة على امتداد ربوع الطن والتي تحققت في عهده الميمون وتحت قيادته الحكيمة والتي يشهد له بها الجميع العدو قبل الصديق . وأجدها مناسبة لتجديد الثقة لفخامته لمواصلة قيادة دفة سفينة اليمن إلى بر الأمان زعيما وقائدا متطلعين نحو المزيد من أوجه التقدم والتطور في شتى مجالات الحياة المختلفة ومحاربة الفساد والقضاء على أوجه الخلل ومكامن القصور داخل الدوائر والمصالح الحكومية وتفعيل مبدأ الحساب والعقاب والحفاظ على المال العام وانتهاج أسلوب التقشف في عمل الحكومة والمضي بالبلاد نحو مستقبل أكثر إشراقا وحياة أكثر استقرارا . وكل عام والوطن والقائد والشعب بألف خير .

دفعت جموع الشعب قاطبة بمختلف ألوان طيفهم السياسي إلى الإجماع على ترشيحه رئيسا للبلاد ومواصلة مسيرة البناء والتطوير والتحديث في أول انتخابات رئاسية عرفتها اليمن في ابريل ١٩٩٩م وحظي حينها بثقة جماهيرية واسعة عكست حب الشعب لقائد منحه كل ما يملك وسخر له كل ما بوسعه من أجل تقدمه ورفعته وتطوره فواصل المشوار وقاد البلاد إلى بر الأمان فعمل على معالجة أوجه القصور في مستوى أداء بعض الأجهزة الحكومية وعزز مبدأ سيادة النظام والقانون في ظل رعايته للبناء المؤسسي لكافة قطاعات وأجهزة ووحدات الدولة المختلفة .

● تجاوز المحن التي مرت بها البلاد وتحمل المسؤولية حيالها باقتدار حيث تعامل مع قضية الاحتلال الارتيري لجزر حنيش بحكمة وعقلانية ولجأ إلى مجلس الأمن لأنه يعلم أن البلاد ليست مهيئة للدخول في حرب جديدة في وقت ما تزال آثار حرب صيف ١٩٩٤م واضحة للعيان كل ذلك وسط اتهامات من قبل البعض للقيادات السياسية ببيع الجزيرة وغير ذلك من التفاهات التي تقولها البعض من على المنابر وعبر أشرطة الكاسيت وفي المقايل والصحف إلى أن صدرت قرارات التحكيم الدولية بأحقية اليمن بأرخبيل جزر حنيش وانسحاب القوات الأرتيرية منها دون أن تراق قطرة دم واحدة فيها .

● استطاع بدبلوماسيه السياسي المحنك في أن يغلق ملفات الخلافات الحدودية مع الأشقاء في عمان والسعودية وواصل مسار تعميق وتوطيد العلاقات الأخوية معهما حتى غدت هي الأنموذج بين دول المنطقة .

● أرسى دعائم النظام الديمقراطي من خلال انتهاج الديمقراطية سلوكا وممارسة وأداة للحكم بإقرار الانتخابات البرلمانية وأعقبها انتخابات رئيس الجمهورية وتلى ذلك قرار نظام السلطة المحلية القائم على حكم الشعب لنفسه بنفسه من خلال انتخابات أعضاء المجالس المحلية هذه التجربة الرائدة على طريق القضاء على المركزية الإدارية والتي تعززت بإعلان الرئيس القائد عن انتخاب المحافظين ومدراء المديريات كما عمل على ترسيخ مبدأ التداول السلمي للسلطة وحرص على أن يرعى هذه التجربة بنفسه من خلال إعلانه عدم الترشيح للانتخابات الرئاسية المقبلة وإصراره على ذلك ورفضه القبول برغبة أعضاء حزبه المؤتمر الشعبي العام الأمر الذي قابله كل

علي سالم البيض